لانه قد اخلاهما من علم ما يراد بهما كيلا نعرجا على رؤية السلامة فيزول
معنى البلاء ومن يقع موضع الخصوص لا يتقرب بالصبر على حقيقة موجوده
قال رويم في هذه الاية افعل ما تومر بفتح للخليل مخالفة خليله او التقصير
في امره وهلاك الولد ودوذها به اهون من مخالفة من اتخذه خليلا
وقال بعضهم افعل ما تؤمر فاني قد شاهدت من قلبي رشدي وجوارحي
كلها راضية بما امرت به قوله تعالى جلت عظمته فلما اسلما وتله للجبين
لما استوى سرهما في كمال التسليم صريحه في مذبح العشاق الذين قتلوا
لسيوف المحبة حتى استوى في خطوطه في دعواهما من شهود انوار الربوبيه
قال جعفر اخرج من قلبه محبه ابنه اسميعل واخرج اسمعيل من قلبه محبة
الحيوة قال الله سبحانه وتعالى ان هذا لهو البلاء المبين اخبر سبحانه و
تعالى ان هذا بلاء في الظاهر ولكن لا يكون في الباطن بلاء لان في الحقيقه
بلوغ منازل المشاهدات وشهود الاسرار حقايق المكاشفات وهي
من عظايم القربات واصل البلاء ما يحجبك عن مشاهدة الحق لحظه ولم يقع
هذا البلاء بين الله وبين قلوب المصطادين لشبكات محبه القدم
قط فان قلوبهم تحت غواشي انوار سبحات وجهه فاينه وكيف يقع
عليها البلاء وهي تغنى في جمال الحق ان كنت تريد بلاءهم فانه تعالى بلاءهم
وذلك البلاء لا ينقطع عنهم ابدا ويمنع هذا البلاء جميع البلاء عنهم
قال الجريري البلاء على ثلثه اوجه على المخالفين نقم وعقوبات و
على السابقين محص وكفارات وعلى الاولياء والصديقين نوع من الاختيارات
قال الحسين البلاء من الله والعافية من الله والامر عن الله والنهي
اجلال قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم سمى الحق الذبح عظيما وذلك
اشارة لطيفه وهو ان العاشق الصادق اراد كل وقت ان يذبح نفسه
للمعشوق واذا كان المعشوق صادقا في عشق عاشقه يمنعه عن ذبح
نفسه عنده بل يذبح نفسه لعاشقه فلما قدس ساحة خلا كبريا

عن علة الحدثان فداه له مكان نفسه الذبح اعلاما لكمال محبته له ولذلك
سماه عظيما لانه صدر من العظيم لعظم محبته وعشقه لعاشقه واخلائه
واحبائه قال بعضهم لعظيم محلها عند الله لانه قبل بها ابن نبي واحيى عليها
نبي بن نبي لذلك ذكر في التفسير انها كانت الشاه التي تقبل من احدى ابني
ادم فرفع في الجنة الى زمان ابرهيم ففدى بها ابنه اسمعيل قوله تعالى جل شانه
كذلك نجزي المحسنين اخبر سبحانه عن سر ما ذكرت اي كما اجرينا احسانك
ببذل وجودك وقبل ابنك ونجز لكشف مشاهدتنا لكما لذلك نجزي بعدك
مشاهدتنا لكل قتيل محبتي بسيوف شوقي الى جمالي قال الكتاني بين العبد
بين الله الف مقام من نور وظلمه وانما كان اجتهادهم في قطع الظلمة
حتى وصلوا الى النور فلم يكن رجوع وذلك جزاء المحسنين قوله تعالى شانه
فالتقمه الحوت وهو مليم كان يونس عليه السلم من اهل التوحيد والمعرفة
والعشق وكان يسبح في بحار الالوهيه والربوبيه ويجد منها جواهر الازليات
والابديات ولالي اسرار المعارف والكواشف فلم يقرع عن الاولية والاخرية
وصار متلاشيا في لجج بحار الذات وخارجا بنعوت الايجاد من لجج الصفات
وكاد ان يدعي ما يدعي اهل السكر في الانانيه فالتقمه حوت قهر غيرة الازلية
وهو ملام حيث ما انسلخ من اوصاف الحدوثيه وكاد ان يبقى في بطن
حوت القهر فاغاثه عرفان بقاء الحق بعد عرفانه بفنائه فيه ونجاه من طوفان
قهر الازل ولم يبق في الحيرة والغيرة قوله تعالى جلت عظمته فلولا انه كان
من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون اي فلولا كان من العارفين بقدس
الازل وتنزيه الابد للبث في حجاب الغيرة وفيه حقيقه من شطح العارفين
انه كان عليه السلم في جمال الخلوة في بطن الحوت وهي كان له معاريج مشاهدة
القدم اي لولا انه من الانبياء والمتمكنين من اهل القدس والانس لبقي
في مشاهدة القدم الى يوم البعث الى المحشر مساقط تجلي الجلال والجمال
التي قال سبحانه واشرقت الارض بنور ربها ولكن كان رحمة

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University